مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 11/ العدد: 01 / 2023	تاريخ إرسال المقال:15 / 06/ 2022	تاريخ القبول: 17 / 07/ 2023	تاريخ النشر: 31 / 07/ 2023	الصفحة: 101 – 116

دور الأستاذ الجامعي في تحقيق التنمية في المجتمع والشروط الواجبة حتى ينجح في ذلك

The Role and importance of the University Professor in achieving development in Society

فريدة مقدود	جامعة غرداية ، (الجزائر	M_farida87@yahoo.fr

ملخص:

أصبح لزاما على مؤسسات التعليم العالي البحث عن الجودة في كل شيء، لهذا وجب عليها الحرص على ضرورة السعي المستمر لتطوير مهارات أساتذة التعليم العالي من الناحية العلمية والمهنية، لأن الأستاذ الجامعي يعد أحد المحاور الأساسية في العملية التعليمية التي تقوم بها، فمستوى كفاءة الأستاذ الجامعي وبلوغه مستوى الإنجاز المطلوب وفق الإمكانيات المتاحة من المتغيرات المهمة التي لها الدور البالغ الأهمية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات من خلال مجمل العمليات التي يقوم بها في الجامعة بدايتها التدريس وإخراج إطارات بشرية مؤهلة ومتخصصة ومساهمته في البحث العلمي الذي نتائجه تسعى لخدمة المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الأستاذ الجامعي، الدور، التنمية ، المجتمع. .

ان المقال: دور الأستاذ الجامعي في تحقيق التنمية في المجتمع والشروط الواجبة حتى ينجح في ذلك	اسم ولقب المؤلفة: فريدة مقدود	المجلد: 11 / العدد:01 / 2023	الصفحة: 101 – 116

Abstract:

It has become mandatory for higher education institutions to look for quality in everything, so they had to take care of the need to continuously strive to develop the skills of professors of higher education from a scientific and professional point of view, because the university professors one of the main axes in the educational process that it performs, the level of The competence of the university professor and reaching the required level of achievement according to the available possibilities of important variables that have a critical role in achieving economic and social development in societies through the over all processes carried out at the university such as teaching and producing qualified human cadres Specialized and scientific research whose results seek to serve the community.

Keywords: University Professor, Role, Development, Society

مقدمة:

شهد التعليم العالي في الربع الأخير من القرن الماضي تحولاً جذرياً في أساليب التدريس وأنماط التعليم ومجالاته، وقد أتى هذا التطور استجابة لجملة من التحديات التي واجهت التعليم العالي والتي تمثلت في بروز التكتلات الاقتصادية وظاهرة العولمة، ونمو صناعات جديدة أدت إلى توجيه الاستثمار في مجالات المعرفة والبحث العلمي، من هنا فقد أصبح التعليم العالي مطالباً أكثر من أي وقت مضى بالعمل على الاستثمار البشري بأقصى طاقة ممكنة وذلك من خلال تطوير المهارات البشرية التي تحوزها الجامعات، والأستاذ الجامعي واحد من أهمها، لما لدوره من أهمية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع.

ففي ما يتمثل دور الأستاذ الجامعي وكيف يساهم في التنمية في المجتمع؟

للإجابة على هذا الإشكال تم البحث عن الوضعية المهنية للأستاذ الجامعي في الجزائر، والدور الوظيفي الذي يؤديه في الجامعة وكيف يساهم بذلك في تحقيق التنمية في المجتمع، وما هي الشروط الواجب توافرها سواء في شخصه أو في الجامعة أو في منظومة التعليم العالي ككل حتى يحقق التنمية في المجتمع.

أولا: الأستاذ الجامعي:

1- الوضعية المهنية للأستاذ الجامعي:

يعتمد نجاح التعليم العالي على مدى توفر الكفايات لدى أعضاء هيئة التدريس، وهذه الكفايات التي تؤهلهم لممارسة أدوار حقيقية تساهم في بناء المجتمع ، وتساير مختلف التطورات التي يشهدها عالمنا المعاصر.

ويعد الأستاذ الجامعي العنصر الأساسي والجوهري في العملية التعليمية وهو العنصر الفعال والمحرك الأساسي للجامعة، فخصائصه الشخصية والمعرفية، والانفعالية لها دور هام في فعالية العملية التعليمية بالجامعة لأنه مهما كانت مستوى المناهج التي تقدمها الجامعة، ومختلف التجهيزات والهياكل لا يمكن أن تحقق الأهداف من دون تواجد أستاذ فيها باعتباره يملك مؤهلا علميا (الإجازة العالية) ماجستير أو(الإجازة الدقيقة) الدكتوراه تؤهله لتفعيل العملية التكوينية بالجامعة (**أمحمد صالح**،(**2010**)).

وبما أن الأساتذة الجامعيون هم الذين يكونون في وضعية الخدمة لدى المؤسسات العمومية ذات الطابع العلمي والثقافي والمهني، والمؤسسات العمومية ذات الطابع الإداري التي تضمن مهمة التكوين العالي ومنه فإن الأساتذة في الجزائر يخضعون للحقوق والواجبات المنصوص عليها في القانون الخاص بالأستاذ الباحث رقم 130 08- المؤرخ في 4 ماي 2008،كما يخضعون للنظام الداخلي للمؤسسة، التي يعملون فيها والمذكورة أعلاه، ويؤدي الأستاذ من خلال عملية التعليم و البحث مهمة الخدمة العمومية في مؤسسات التعليم العالي، وبالتالي يتعين عليه مايلي : إعطاء تدريس نوعي، ومحين، ومربط بتطورات العلم والمعرفة، والتكنولوجيا والطرق التعليمية، والبيداغوجية، ومطابقا للمقاييس الأدبية والمهنية، المشاركة في إعداد المعارف وضمان نقلها في مجال التكوين الأولي والمتواصل، القيام بنشاطات البحث التكويني للقيام بتنمية كفاءاتهم، وقدراتهم للقيام بوظيفة أستاذ، وتحدد مهام الأستاذ في الجامعة حسب أسلاكهم كما يلي:

أ. سلك الأساتذة المساعدين: يضم سلك الأساتذة المساعدين رتبتين:

- رتبة الأستاذ المساعد قسم "ب" ورتبة الأستاذ المساعد قسم "أ" (**المرسوم التنفيذي رقم 08 – 130 المؤرخ في 03 ماي 2008 ، المتضمن للقانون الأساسي الخاص بالأستاذ الباحث ، الجريدة الرسمية ، العدد 23 ، 2008 ، ص 18**)

ب. سلك المعيدين

ت. سلك الأساتذة المحاضرين: يضم سلك الأساتذة المحاضرين رتبتين:

- رتبة أستاذ محاضر قسم"ب"ورتبة أستاذ محاضر قسم "أ"

ث. سلك الأساتذة: يضم سلك الأساتذة رتبة أستاذ بروفيسور

2– خصائص الأستاذ الجامعي:

أداء الأستاذ الجامعي مرتبط بمجموعة معايير علمية وضوابط مهنية وخصائص شخصية التي تنعكس مباشرة على أدائه الوظيفي، وعليه فنجاح التعليم الجامعي وتوفر كفاءة مخرجات التعليم الجامعي، يتطلب ضرورة توفر خصائص علمية ومهنية وشخصية واجتماعية في الأستاذ .

ويمكن استخلاص تلك الخصائص من التراث السيكولوجي والدراسات التي أجريت في هذا المجال ومنها:

ما أكدته دراسة برلينر **(Berliner (1994)** التي أجريت في مجال التركيز على خصائص الأستاذ على أن الأستاذ يجب أن يتحلى بالمرونة المعرفية، والميل إلى الفكاهة، وطريقة تدريس ملائمة، وتمكن من مادته التي يقوم بتدريسها وكيفية تناولها أو عرضها.

وحددت دراسة (**عبد الفتاح** ،(**1994**). خصائص الأستاذ الجامعي كمعلم ناجح فيما يلي:

- ✓ الخصائص المهنية: وتتمثل في: التمكن العلمي، المهارة التدريسية، عدالة التقويم ودقته، الالتزام بالمواعيد، التفاعل الصفي مع الطلاب، مناقشة أخطاء الطلاب دون تأنيبهم أو إحراجهم.
- ✓ الخصائص الانفعالية: وتتمثل في: الاتزان الانفعالي، حسن التصرف في المواقف الحساسة، الثقة بالنفس، الاكتفاء الذاتي، الموضوعية، الدافعية للعمل والإنجاز، المرونة التلقائية وعدم الجمود.
- ✓ الخصائص الاجتماعية: وتتمثل في: النظام والدقة في الأفعال والأقوال، العلاقات الإنسانية الطيبة (التواضع، الصداقة، الروح الديموقراطية) القيادة، التعاون، التمسك بالقيم الدينية والخلقية والتقاليد الجامعية، المظهر اللائق، روح المرح والبشاشة.

ولقد اتفقت دراسة كل من (**أحمد(1991)**، ودراسة (**السهلاوي** (**1992**)، ودراسة (**زيتون** (**1995**)، ودراسة (**سلامة وفلاح**(**1992**)، ودراسة (**الشامي** (**1995**)،ئ ودراسة ليلي (**Lily,1997**) ودراسة فيرشيلد وآخرين **(Fairchild, Et al, 1997)** على عدد من الخصائص التي يجب توافرها للمعلم وتساعد في تقويمه من قبل طلابه وهي:

- مدى احترامه للطلاب بتوجيههم وإرشادهم أكاديميًّا
- مدى تمكنه من المادة الدراسية التي يقدمها.
- مدى اهتمامه بتنمية التفكير المنطقي والابتكار لدى طلابه.
- مدى إتباعه لأسلوب التدريس الشائق لتوصيل المعلومة لطلابه.
- مدى حماسه للتدريس.
- مدى تواصله الفعال مع طلابه.
- مدى بشاشته ومرحه وثقته بنفسه.

وعلى الرغم من اتفاق معظم الباحثين على مثل هذه الخصائص إلا أنهم لم يتفقوا على ترتيبها أو الوزن النسبي لإسهام كل منها في الكفاءة التدريسية للأستاذ. ومن الملاحظ أن بعض الأساتذة أكثر حماسا من غيرهم، فقد وجدت بعض الدراسات أن معدل حماس الأساتذة يرتبط بمستويات نجاح الطلاب في دراستهم، فالدفء والصداقة والتفاهم من أكثر الخصائص التي ترتبط ارتباطاً قويًّا بميول الطلاب.

والأساتذة الذين يتصفون بالدفء والود في تعاملهم مع الطلاب يحظون بحب الطلاب، وينعكس ذلك على حب الطلاب للدراسة بوجه عام **(Woolfolk,(1998)** كما أن فاعلية الأستاذ واستعداده الأكاديمي والمناخ المنظم والمتكامل يزيد من كفاءة الأستاذ الشخصية والعامة **(Coladaxci,(1992).**

من خصائص الأستاذ الناجح أيضا التنوع في أساليب عرض المادة العلمية أفقيًّا ورأسيًّا حيث يواجه الأساتذة مدى واسعاً من التنوع والتباين لدى الطلاب، فيجد الأستاذ أمامه أفراداً مختلفين في خصائصهم العقلية والانفعالية، مما ينتج مدى واسعاً من الفروق الفردية والاختلافات بين الأفراد. وهذا التباين والاختلاف يظهر في:

- تباين أداء الأفراد على النشاط الواحد من وقت لآخر.
- تباين نشاط الفرد من نشاط لآخر.
- تباين أداءات الذكور عن أداءات الإناث على النشاط الواحد (**الزيات**، (**1995**)).

وهذا الاختلاف يجعل الأساتذة يجاهدون في سبيل ملاءمة أو تكييف أنشطة التعلم لكل المتعلمين بقدر استطاعتهم. ومما يزيد الأمر تعقيدا وصعوبة أمام الأساتذة، أن ذلك التباين بين الطلاب يزيد من مظاهره التباين الثقافي والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للطلاب.

ثانيا الأستاذ الجامعي وخدمة المجتمع :

تتنوع مسؤوليات الجامعة أمام المجتمع الذي تنتمي إليه ، فهي لا تقف عند مسؤوليات التعليم الجامعي فقط، وإنما تتخذ علاقاتها بالمجتمع ومتطلباته لتحديد المسؤوليات والقيام بها على الوجه الأكمل .ويعتبر التعليم الجامعي من ركائز المجتمع بحيث لا يستطيع أي مجتمع أن يتقدم إلا بأبنائه الجامعيين والمتعلمين نحو الأمام، ويلعب التعليم الجامعي دورا كبيرا في تلبية حاجات المجتمع القائمة والمنتظرة، ولم تعد وظيفة الجامعة مجرد نقل المعرفة والتراث من جيل إلى جيل آخر بل وتسعى لغرس قيم واتجاهات نبيلة في نفوس الطلبة تهدف في نهاية المطاف إلى خدمة المجتمع وتطويره.

كما يعتبر التعليم الجامعي أحد أهم مرتكزات التنمية ذلك انه يتعلق بإعداد الكفاءات المتخصصة في مختلف مجالات الحياة وبقدر جودة التعليم الجامعي بقدر ما يضمن جودة هذه الكفاءات . ويذكر عبد الدائم(2005) أن الدور الاجتماعي للجامعة بدا " منذ الستينات حين مثل شباب الجامعات طليعة حركة مجتمعية ضخمة لنقد الجامعات والمطالبة بتطوير دورها الاجتماعي ...وارتبطت هذه التطورات بانتشار فكرة مساءلة الجامعات عن مدى خدمتها لأغراض المجتمع.

وأجريت عدة دراسات عن العلاقة بين الجامعة والمحيط والمجتمع حاولت التعرف على نوع هذه العلاقة ومجالاتها ومدى خدمة الجامعة لمحيطها الاجتماعي من ذلك دراسة العتيبي(2003) بعنوان دور جامعة الكويت في تطوير مؤسسات الجامعة من وجهة 240من عضو هيئة التدريس وتوصلت إلى أن درجة الأداء كانت متوسطة في جميع المجالات. دراسة طعيمة والبندري (2004) حول العلاقة بين الجامعة والمجتمع وهدفت التعرف على مدى خدمة الجامعة للبيئة على عينة من 137 أستاذ جامعي وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر من نصف العينة تبذل بعض الجهد في خدمة البيئة وعبر 20.00 أن كلياتها لا تبذل إلا جهد قليل في خدمة البيئة وعبر فقط 26.00من أفراد العينة أن الجامعة تبذل جهد في خدمة المجتمع وهذا يوضح العجز في الأداء الأمثل لعلاقة الجامعة بالمحيط.(**فلوح،مارس 2016، 218**)

1- وظائف الأستاذ الجامعي لخدمة المجتمع

تأتي خدمة الأستاذ الجامعي للمجتمع من خلال جملة وظائف أهمها: التعليم أو التدريس، البحث العلمي تربط بينها علاقات تجعل منها وظائف متفاعلة يخدم كل منها الآخر وهذه الوظائف في مجملها تناط في حجمها الأكبر بأعضاء هيئة التدريس باعتبارهم يمثلون حجر الزاوية في المسيرة الجامعية، وعليه فإن الأستاذ

ان المقال: دور الأستاذ الجامعي في تحقيق التنمية في المجتمع والشروط الواجبة حتى ينجح في ذلك	اسم ولقب المؤلفة: فريدة مقدود	المجلد: 11 / العدد:01 / 2023	الصفحة: 101 – 116

يقوم بالعديد من الأدوار التي لا يمكن أن تكون ثابتة وأنما تتغير بتغير حاجات المستفيدين في الموقف التعليمي ومجارات التطورات في البيئة الداخلية، وهذا لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع وتتمثل في :

- **التدريس Teaching**: إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الأداء هو كل سلوك يصدر من الفرد لإتمام عمل معين وأن التدريس هو موقف أو نشاط تعليمي يجمع بين عضو هيئة التدريس وطلابه وعليه فالأداء التدريسي هو كل ما يقوم به الأستاذ من مهام وواجبات ومسؤوليات داخل قاعات التدريس، أو في أي موقف تعليمي لإحداث تغيير مرغوب في ضوء أهداف وتوقعات الجامعة والمجتمع(**أمحمد صالح**،(**2010**)) والأداء التدريسي هو ذلك النمط يصدر من عضو هيئة التدريس سواء في قاعة الدرس أو خارجها ويكون بمستوى الكفاية الأدائية التي يظهرها الأستاذ (**حسين، (دت)، 44**)

وعليه فإن وظيفة التدريس الجامعي تعتبر من أهم وظائف الجامعة وأكثرها فاعلية في إعداد الطلبة، إذ تزودهم بالمعارف النافعة والاتجاهات السلوكية والإيجابية والقيمية والمهارات العلمية والعملية اللازمة ، لتأهيلهم ليصبحوا أعضاء فاعلين في خدمة أنفسهم ومجتمعهم .

ووظيفة التدريس من أبرز الأدوار الرئيسية للأستاذ في جميع مؤسسات التعليم العالي نظرا لأنه يشغل قدرا كبيرا من وقت الأستاذ، وله أثر بالغ على الطلبة من ناحية تكوينهم (**حمودي إبراهيم**،(**دت**)، **197**)

كما أن أساليب التدريس تطورت ببروز تقنيات تعليم جديدة تعتمد على الحاسب الآلي والوسائط المتعددة هدفها توسيع مدارك الطالب، وإتاحة الفرصة له لتحري جوانب المعلومة غير تلك المتاحة له بطرائق التعليم القديمة، ومن هنا يعد التدريس المتميز العنصر الأهم في نشاط عضو هيئة التدريس، وتضمن عملية التدريس المقررات الدراسية التي يسعى المدرس إلى تطويرها، ومختلف الأنشطة التي ينوي القيام بها لتحسين طرائق التدريس.

بالإضافة إلى ذلك فإن الهدف الذي تسعى إليه الجامعة من خلال أداء التدريس إلى: تنمية الكوادر القيادية في شتى المجالات، فالتعليم الجامعي من شأنه إكساب الأفراد، وتنمية قدراتهم العقلية مما يؤهلهم لقيادة حركة الفكر والتجديد في المجتمع . إعداد المتخصصين ذوي المستوى الرفيع في المهن سواء في قطاع الخدمات أو في قطاع الإنتاج، الأمر الذي من شأنه تحريك طاقات المجتمع ودفعها، بما يكفل تحقيق التقدم الارتقاء بمجال البحث العلمي، والقيام بمختلف أنواع البحوث في شتى القطاعات بهدف

الوفاء بحاجات المجتمع، ومتطلباته وإيجاد حلول للمشكلات التي يعاني منها المجتمع، كذلك السعي لمواكبة الثورة التكنولوجية والتطورات المتسارعة في ظل ما تطرحه العولمة .

- **الأداء البحثي للأستاذ الجامعي:** من المتفق عليه سابقا أن مهمة الأستاذ الجامعي تتمثل في التدريس ، البحث العلمي وخدمة المجتمع، واستنادا إلى ذلك فإن البحث العلمي هو واحد من هذه المهمات

والبحث العلمي هو اليوم أحد العوامل الأساسية لتطوير المجتمع وحل مشكلاته، وهو أحد المعايير الأساسية للتقدم والارتقاء الأكاديمي وبصفة خاصة على مستوى الجامعة وعلى اعتبار أن مهام التعليم العالي الأساسية هي توسيع نطاقها كما يشير ذلك الإعلان العالمي بشأن التعليم العالي للقرن21 ونشرها ، عن طريق البحوث، جزء من مهمته في خدمة المجتمع وتشجيع البحث العلمي والتكنولوجيا وتنمية مختلف المجالات وعليه فالبحث العلمي هو ذلك العمل المنظم لاكتشاف الحقيقة. (**ردمان ، (2008)، 187**)

وتعرف منظمة اليونسكو أنشطتها فضلا عن التنمية التجريبية التي تنتج عنها بأنها: "الأنشطة المنهجية والإبداعية التي تمارس لغرض زيادة المعارف الخاصة بالإنسان والثقافة، والمجتمع، واستخدام رصيد المعارف" .

كما يمكن تعريف البحث العلمي بأنه: " العمل المنظم لاكتشاف الحقائق عن طريق تحليل الظواهر و المشكلات الجبائية بهدف معالجتها لخدمة الإنسان" .

يساهم البحث العلمي في توجيه البحوث العلمية لما ينفع المجتمع ويزيد من كفاءة قطاعاته وتوفير الموارد المالية والبشرية.

- **الأستاذ الجامعي وخدمة المجتمع** :

أكد المؤتمر العالمي للتعليم العالي الذي عقد في باريس سنة 1998، على أن التعليم العالي سينظر إلى ملاءمته من حيث دوره و مكانته في المجتمع، ومهامه فيما يتعلق بالتعليم، والبحوث، والخدمات الناجمة عنها ومن حيث علاقته بمجال التشغيل (**عزيز هادي، 2009، 66**)

صنف البعض مجالات خدمة المجتمع التي تقدمها الجامعات وأساتذتها في ثلاث أنماط وهي:

- البحوث التطبيقية : وهي بحوث تستهدف حل مشكلة ما أو سد حاجة المجتمع لخدمة أو سلعة تحددها ظروف وأوضاع معينة .
- الاستشارات :وهي خدمات يقوم بها أساتذة الجامعة كل في مجال تخصصه لمؤسسات المجتمع الحكومية والأهلية وكذلك الأفراد في المجتمع الذين يشعرون بالحاجة إلى مثل هكذا خدمات.
- تنظيم وتنفيذ البرامج التدريبية والتأهيلية للعاملين في مؤسسات الانتاج بما يحقق مبدأ التربية المستمرة وما يستنتجه من نمو مهني.

وقد صنف البعض مجالات خدمة المجتمع إلى نوعين:

أولا: داخل الجامعة: وتتلخص في المشاركة في المناشط الطلابية غير الدراسية وتوجيهها حسب مجالات اهتمام عضو هيئة التدريس أو هواياته في الشؤون الثقافية والاجتماعية أو الرياضية أو الفنية وغير ذلك أو قد ما يقام من معسكرات للخدمة موجهة للبيئة المحلية.

ثانيا: خارج الجامعة: وتكون لكل في مجال تخصصه وحدد فيها:

- القيام بالبحوث التطبيقية التي تعالج مشاكل المجتمع وتسهم في حلها
- تقديم الخبرة والمشورة لمؤسسات الدولة والقطاع الخاص.
- المشاركة في الندوات وإعداد المحاضرات الهامة
- الإسهام في الدورات التدريبية للتأهيل
- تأليف الكتب العلمية الموجهة لغير الطلبة .

ويمكن إجمالي خدمة الجامعة للمجتمع فيما يلي:

- إعداد العنصر البشري القادر على إحداث التنمية المنشودة من خلال إعداد القوى العاملة القادرة على مواجهة التغيرات العلمية والتكنولوجية في العالم المعاصر.
- إتاحة الفرصة أمام هيئة التدريس من ذوي الخبرة لتستفيد بهم المؤسسات المختلفة في مجالات الإنتاج والخدمات.
- القيام بالبحوث والمؤتمرات التي تسهم في ترقية المجتمع وحل مشكلاته هذا بالإضافة إلى الاستشارات العلمية التي تقدمها الجامعة لمؤسسات المجتمع.(**مركون، 2021، 29–30**)

– نشر العلم والمعرفة بين أبناء المجتمع المحلي من خلال الندوات والمحاضرات التي تساعدهم على حل مشكلاتهم والتكيف مع مجتمعهم.

– عقد الحلقات والندوات والمؤتمرات العلمية لخريجيها لكي يلموا بكل ما يحدث في مجالات تخصصهم ومعالجة المشكلات التي تواجههم في الحياة العلمية .

وعليه يتجلى دور الأستاذ الجامعي في خدمة المجتمع من خلال:

- تزويد المجتمع بحاجاته من القوى العاملة والمدربة تدريبا يتناسب وطبيعة المهن .
- تطوير الاقتصاد والعمل على تزويده بالموارد البشرية .
- تدريب الطلبة على ممارسة الأنشطة الاجتماعية مثل مكافحة الأمية ، الإدمان ...
- ربط الجامعة بالمؤسسات الإنتاجية .
- تفسير نتائج الأبحاث ونشرها للاستفادة منها في المجتمع .

ويشير الدكتور: محمد عابد الجابري إلى أن العملية التعليمية كانت ولا تزال ذات علاقة عضوية بكل المجتمع ونوع الثقافة السائدة فيه، فالعملية التعليمية كما تتم في المجتمعات البشرية هي ظاهرة إنسانية. والتعليم العالي يعمل على الحفاظ على المجتمع وعلى هويته، وعاداته، فيعيد إنتاجه عبر العصور.

ومن هنا يكون الأستاذ الجامعي معيار أساسي لمهنة التعليم، وأهدافه في خدمة المجتمع (**العيسوي** ، **(1997)**، **201**)

2– الشروط الواجب توفرها في الأستاذ الجامعي حتى يساهم في تنمية المجتمع:

1.2. توفر الكفاءة المهنية :

تعرف الكفاءة بصفة عامة بأنها: "مهارة مركبة أو أنماط سلوكية أو معارف تظهر في سلوك الأستاذ من تصور واضح ومحدد لنواتج التعلم المرغوب". **(Hall & Jones,(1976),673)**

كما عرفتها كي **((Kay,(1981)** بأنها:" أهداف سلوكية محددة تصف جميع المعارف والمهارات والاتجاهات التي يعتقد أنها ضرورية للمعلم ليصبح أكثر فاعلية مع طلابه". (**نشوان والشعوان**،(**1990**)، **104**) ويعرفها (**حمزاوي**، (**1989**)،**461**) بأنها :"القدرة على ممارسة عمل أو مهنة أو مجموعة من الأعمال نتيجة بعض العناصر مثل: المؤهل، والخبرة العلمية الناتجة عن ممارسة فنية وتطبيقية لمدة تكفي للحصول على هذه الخبرة والقيام ببحوث علمية ونشر نتائجها".

ويعرفها بنجر بأنها:" قدرة الأستاذ التي تمكنه من أداء سلوك معين يرتبط بما يقوم به من مهام تربوية وتعليمية في التدريس بحيث تشمل المعارف والمهارات والاتجاهات المرتبطة بالتدريس وتؤدي بمستوى كامل ينعكس أثره على سلوك الطلاب بشكل يمكن ملاحظته في سلوك وأداء المعلم".

ومن ثمّ فالكفاءة المهنية في الدراسة الحالية تشير إلى: مجموعة القدرات وما يسفر عنها من المعارف والمهارات والاتجاهات التي يمتلكها ويمارسها الأستاذ الجامعي وتمكنه من أداء عمله وأدواره ومسؤولياته، ويلاحظها ويقيمها طلابه، ويمكن أن يكون لها تأثير مباشر أو غير مباشر على العملية التعليمية.

مما هو جدير بالذكر أن من أحدث برامج واستراتيجيات إعداد الأستاذ في معاهد وكليات إعداد المعلمين برامج الإعداد على أساس الكفاءة لتضمن إعداد الأستاذ الكفء. وأهم ما يميز تلك البرامج ما يلي:

- إتباعها خطة منهجية في تحديد الكفاءات ووضع البرامج للتدريب عليها.
- إن معيار سرعة ونمو الطالب الأستاذ يتضح من ظهور الكفاءات المطلوبة في سلوكه وليس بالوقت المخصص لها.
- تنمي قدرات وكفاءات خاصة لدى الطالب الأستاذ مما يؤدي إلى انعكاس معارفه انعكاساً وظيفياً على أدائه.
- تقترب بالطالب الأستاذ إلى أقصى درجة تمكنه من متطلبات عمله الميداني وذلك من حيث المستوى الأكاديمي والمهارة في الأداء.
- تركز على العديد من الاتجاهات التربوية والنفسية المعاصرة في مجالات التربية وعلم النفس والتي من أهمها التعلم من أجل الإتقان Mastery Learning والتعلم بالتعزيز للسلوك، والتعلم الذاتي Self Learning .

تطبق وتستخدم أهم الاتجاهات المعمول بها في مجال تكنولوجيا التعليم والتي من أبرزها أسلوب تحليل النظم، وأسلوب تحليل التفاعل، نماذج الوحدات والرزم التعليمية، نظام التدريس المصغر، نظام العقول الإلكترونية.

- تستفيد هذه البرامج من استراتيجيات التقويم المتطورة مثل التقويم القبلي والتقويم البنائي والتشخيصي **((Harison,(1977)).**

2.2. تقييم أداء الأستاذ الجامعي

يعد تقييم الأداء الوظيفي لعضو هيئة التدريس من أهم المجالات التي ينبغي الاهتمام بها لما له من أهمية في تحسين الأداء وزيادة فعاليته لتحقيق جودة التعليم العالي ومن ثم المساهمة في التنمية المستدامة في المجتمعات، ويجب أن تكون هذه العملية شاملة ومستمرة لتكشف عن مواطن القوة وتعزيزها ونقاط الضعف وتقويمها، والتقييم وسيلة لتحقيق حسن الأداء ولا يمكن أن يتم ذلك إلا إذا خضع الأداء إلى عملتي التقييم والتطوير المستمرتين، وعملية التقييم هي واحدة من أهم وظائف رؤساء الأقسام في الجامعات، وتحتل جزء من اهتمام القيادات التعليمية وهي أساس القرارات التي تأخذ بشأن المدرس، ومن بين أهم المعايير المهمة لترقيته وتثبيته ومكافأته .

وتقييم أداء الأستاذ الجامعي هو عملية تفيد في معرفة المستوى المحدد للأداء من خلال تسليط الضوء على انجازاته، وتشجيعه على تطوير كفاءاته وتعزيز أدائه في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع وتوفير المناخ التنظيمي الملائم لإظهار الإبداع في الأداء .

أ- معايير تقييم الأداء: ولتقييم الأداء عدة معايير تعد الأساس الذي تحتكم إليه المنظمة في الحكم على أداء الأستاذ وهي :

- الجهد الذي يبذله الأستاذ من خلال القيام بالأعمال المطلوبة .
- الاهتمام بجودة الخدمة المقدمة .
- الموقف تجاه العمل (**الصرايرة، 611**)

ثالثا: الشروط الواجب توفرها في الجامعة حتى يساهم في خدمة المجتمع

يعتبر الأستاذ الجامعي الرمز الفعال في حسن سير العمل داخل الجامعة لذا لابد من تكوينه تكوينا يتناسب مع طبيعة المهام التي يقوم بها سواء كان تكوينه في إحدى الجامعات الجزائرية أو خارجها في إطار الاستفادة من التكوين أثناء الخدمة، ولتحسين أداء الأستاذ الجامعي حتى يساهم هو الآخر في تنمية المجتمع لابد من الحد من أهم المشكلات التي تواجه التعليم العالي بالجزائر بحسب ما يأتي:

- تحسين ظروف الأساتذة الموظفين لأنها أضعف بكثير مما تنص عليه المعايير العالمية الخاصة بقانون أساتذة التعليم العالي المتفق عليها عام 1997.
- تجديد البرامج والمشاريع التي يمكن تقديمها للجامعة والتي تساهم بدورها في نجاعة التعليم العالي.

– تجديد الطلبات على الموظفين الأساتذة والباحثين القادرين على تقوية التعاون مع القطاع الصناعي وعلى التكوين المتواصل.

– مراقبة عملية التأطير والإشراف ورفع ميزانيتها لإحداث التوازن بين قدرات البحث ومهام الأستاذ الجامعي.

– زيادة حجم الحوافز خاصة الأجور للأساتذة الباحثين لتجنب هجرة الأدمغة وضمان أكبر عدد من الباحثين أبناء الوطن.

– إعداد مراكز خاصة بالتكوين البيداغوجي للأساتذة بهدف رفع المستوى.

– إنشاء شبكات تستعمل التكنولوجيات الحديثة على مستوى التعليم العالي من أجل تحسين التعاون الوطني، الجهوي والعالمي.

– التخفيف من وضعية الطلبة (مشكلة التحجيم) من أجل تحقيق الملائمة لتجنب مشاكل عدم التوافق بين الكثافة الطلابية وجهد الأستاذ وكذلك النوعية في عملية التكوين.

وبالنظر إلى الواقع الحالي فإن متطلبات تحسين أداء الأستاذ الجامعي تبقى مجرد كلام فبدلا من تحسين أداء الأستاذ لابد من الوقوف على حالة التعليم العالي حاليا. فالوقوف أمام واقع التعليم الجامعي وتحسينه هو في الأصل تحسين لأداء الأستاذ فهذا الأخير له تأثير واضح على ما يعرف بالنجاعة والنوعية في التكوين العالي للأستاذ الجامعي وفاعلية أداءه في الوسط الجامعي تكمل من خلال مهامه البيداغوجية والعلمية. **(سلام، (2008)، 95)**

خاتمة :

تعد المؤسسة الجامعية عنصر مهم لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع ومن ثم استكمال مسيرة العطاء، لهذا على إدارة المؤسسة الجامعية أن تقوم بتطبيق نظام فعال يشمل جميع عملياتها الإدارية والأكاديمية، استنادا على أسس علمية عالمية بالإضافة إلى ترسيخ ثقافة المساهمة في تنمية المجتمع لدى العاملين في الجامعة والرفع من الكفاءة النوعية للطلاّب وتزويدهم بالمهارات اللاّزمة وتطوير مواهبهم وقدراتهم واستعداداتهم ليكونوا كوادر بشرية فعالة ومتخصصة تستطيع المساهمة في بناء الاقتصاد المبني على المعرفة وتحقيق التنمية الاجتماعية. وهذا لا يتأتى إلا بالاستثمار في طاقاتها البشرية وضرورة تحسين أداء الأستاذ الجامعي من خلال الاهتمام به، وبمتطلبات الوظيفة التي يشغلها والعمل على تنمية مهاراته

ووقدراته بتوفير كافة الظروف المساهمة في تحقيق مستوى عالي في الأداء، وتحقيق أهداف التعليم العالي ومن ثم الوصول إلى تنمية شاملة في المجتمع.

المراجـــع:

1. أبو حطب فؤاد، وصادق آمال (1990). **علم النفس التربوي**، القاهرة: الأنجلو المصرية
2. أمحمد صالح ، يوسف (22-12-2010). "**تنمية أداء الأستاذ الجامعي و تقييمه في ظل الجودة الشاملة للتعليم العالي** "، أبحاث الندوة الثالثة حول جودة التعليم الجامعي بالعالم الإسلامي،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،الرياض ، السعودية
3. جامع، حسن، والشاهين، حصة، والهادي، فوزية (1984). " **الكفاءات التدريسية اللازمة لمعلم المرحلة الابتدائية في دولة الكويت**" . المجلة التربوية، السنة الأولى، العدد الثاني، الكويت
4. حمزاوي، رياض أمين (1989). **تقويم كفاية الأستاذ في مراحل التعليم في دول الخليج العربي**، مكتب التربية العربي لدول الخليج
5. حسين، نظام عبد الجبار(دت). "**سبل تحسين جودة الأداء لعضو هيئة التدريس**" ، بحث مقدم من قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة السليمانية ، بغداد .
6. حمودي إبراهيم، ليث." **مدى ممارسة الجامعي لأدواره التربوية والبحثية وخدمة المجتمع** " ، مجلة البحوث النفسية و التربوية، جامعة بغداد، العدد 30. بغداد
7. ردمان، محمد سعيد غالب وتوفيق، علي عالم (2008). " **التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس** " ، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد 1، العدد 1
8. الزيات، فتحي مصطفى (1995). **الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات**، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع
9. زيتون، عايش محمود (1995) . **أساليب التدريس الجامعي** . الأردن : دار الشروق للنشر والتوزيع
10. سلامة، كايد وفلاح، شفيق (1992). " **خصائص الأستاذ الناجح كما يراها المشرفون والمديرون والمعلمون والطلاب**". دراسات تربوية، المجلد السابع، العدد (43)
11. سليمان، أحمد (1991). " **الصفات الجيدة في المدرس الجامعي كما يراها الطلاب في المواقف الحرة**" ، مجلة دراسات، المجلد(18) العدد(2).
12. سلام، هدى (2008). "**الضغوط المهنية لدى الأستاذ الجامعي وعلاقته بالتفاعل الصفي** "،رسالة ماجستير ،جامعة العربي بن مهيدي،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا .

13. عبد الفتاح، يوسف (1994). " **بعض الخصائص المدركة والمأمولة لشخصية الأستاذ الجامعي**" ، مجلة علم النفس،العدد (31) ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

14.عزيز هادي ، رياض (2009). " **أخلاقيات مهنة التعليم العالي**" ، سلسلة ثقافة جامعية ، مركز التطوير و التعليم المستمر ، المجلد 1 ، العدد 1، بغداد .

15.فلوح، أحمد(مارس2016)."دور الجامعة في خدمة المجتمع"،مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد18، الجزائر.

16. مركون، هبة (جانفي 2021)." **دور الجامعة في خدمة المجتمع في ظل الاتجاهات العالمية الحديثة**" ، مجلة التميز الفكري للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد5، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الشاذلي بن جديد، الطارف ، الجزائر.

17.نشوان، يعقوب والشعوان، عبد الرحمن (1990). " **الكفايات التعليمية لطلبة كليات التربية بالمملكة** العربية **السعودية**"، مجلة جامعة الملك سعود، العدد الثاني والعشرون.

18.السهلاوي، عبد الله (1992). " **الأستاذ الجامعي الجيد صفاته وخصائصة من وجهة نظر عينة من هيئة التدريس وطلاب كلية التربية**"، دراسات تربوية، المجلد الثامن، العدد (47).

19.الشامي، إبراهيم عبد الله (1995) . **خصائص الأستاذ الناجح**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

20.الصرايرة، خالد أحمد : " **الأداء الوظيفي لدى الهيئات التدريسية بالجامعات الأردنية** " ،مجلة جامعة دمشق ، المجلد 27 ، العدد 1، الأردن.

21.العبادي، هاشم فوزي دباس و آخرون (2009). **إدارة التعليم الجامعي** ، الأ ردن: .مؤسسة الوارق للنشر و التوزيع

22.العيسوي ، عبد الرحمان (1997). **تطوير التعليم الجامعي العربي** ، منشأة المعارف للنشر، القاهرة: الإسكندرية.

23."**المرسوم التنفيذي رقم 08 – 130**" المؤرخ في(03 ماي 2008) ، المتضمن للقانون الأساسي الخاص بالأستاذ الباحث ، الجريدة الرسمية ، العدد 23 : الجزائر

24. Berliner, D. (1994). **Expertise : The wonder of exemplary performances**. In J Mangieri & C. Collines (Eds.), Creating powerful thinking in teachers and students, Fort Worth, Tx. Harcourt Brace.

25. Bruning, R.; Schraw, G. & Ronning, R. (1995). **Cognitive psychology and instruction (2nd Ed)**. Upper Saddle river. NJ; Prentic Hall.

26. Coladaxci, T. (1992). **Teacher's sense of efficacy and commitment to teaching**. Journal of Experimental Education.V60(4).

27. Fairchild, T.N. & Selley, T.J. (1997), **Evaluation of school psychological services a case**, Psychology in the schools, v33, (1).

28. Hall E. & Jones L. (1976). **Competency based Education**, A Process for improving of education. Englwood Cliffs, N. J : Prentice-hall.

29. Harison, H (1977). **Teaching introductory data processing through competency**. Based Testing. The Journal of Educational Research

30. Kult, L. (1975**)**. **Using teacher evaluation by students**. Learning house,4, 11-13.

31. Lily, R. (1997). **Evaluating teacher professional development**: Local assessment moderation and the challenge of MultiMate evaluation. Paper presented at the annual meeting of national evaluation institute, in July.

32. Medily, D.M (1987). **Criteria for evaluation teaching**, Oxford : Pergamon press.

33. Woolfolk, A.E (1998). **Teaching for learning**, Needham Heights, MA: Allyn & Bacon.